



ضمن التزامه الرامي للمحافظة على التراث التاريخي والمعماري للبلاد، التجاري وفا بنك يقوم بتأهيل البناية الرمزية «الصويرة استقلال» ويعيد لها رونقها القديم

الدار البيضاء في 10 يونيو 2021 - منذ 2018، التزمت مجموعة التجاري وفابنك في إطار سياستها للمسؤولية المجتمعية للمقاومات، بالحفاظ على القيمة التراثية للعديد من البنايات الرمزية والرموز المعمارية في مختلف مدن المملكة. من خلال تاريخ بنكي يمتد لأزيد من قرن، يمتلك التجاري وفابنك تراثا معماريا متميزا، مصنفا أو مسجلا جزئيا في جرد المعالم التاريخية، ودليلا على الملحمة المعمارية المتميزة المعاصرة لمغرب القرن العشرين. ولقد تعاقب على هذه البنايات شخصيات مهمة، كما شكلت مقرا لأحداث تاريخية واقتصادية، ناهيك عن كونها لبنات أساسية في التاريخ المعماري لمدنها. واليوم أيضا، ما فتئت حجارتها القديمة تحكي لنا عن نشأة بلد وتاريخ شعبه. من جبل إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى، تمكن التجار والصناعيون والحرفيون من إنشاء مقاولتهم والعمل على تطويرها داخل هذا المكان الزاخر بالتاريخ.

ومع تعاقب عمليات إعادة التهيئة، الرامية لضمان أفضل الظروف للزبناء والمستخدمين، انبثقت من العديد من المواقع التي أعيد تأهيلها شهادات قيمة عن المغامرة الغنية لمجموعة التجاري وفابنك على الصعيد الإنساني والاجتماعي والتجاري. وهمت التدابير المنجزة بمساعدة من مكتب للهندسة المعمارية مختص في التراث أزيد من 12 بناية، وترتكز على وضع قواعد ومبادئ للمحافظة أو تأهيل المواقع التاريخية وهيكلتها، مع تكييفها مع الاستعمالات المعاصرة.

وخصت الحصة الأولى من البرنامج، التي تم تسليمها في يونيو 2019، البنايات المشيدة بين 1921 وخمسينيات القرن الماضي، على غرار مراكز المدينة (1921)، وسيدي سليمان المركز (1945)، وطنجة، زنقة بلجيكا (1948)، وطنجة باستور (1950).

واليوم حان دور العمارة الكائنة بشوارع الاستقلال في الصويرة، والتي كانت في السابق مقرا للشركة الجزائرية، لتشهد عملية لإعادة التأهيل الكلي بعد 26 شهرا من الأوراش المعقدة.

تنتمي هذه البناية الواقعة في أحد المحاور الهيكلية للمدينة والمعروف تاريخيا "بسوق الحدادة" والمشيدة من طرف جون روني فوجير في عشرينيات القرن الماضي، للجبل الأول من البنوك المشيدة في المغرب، وترمز لفترة متميزة في التاريخ الاقتصادي والمعماري لمدينة موكادور. تنتمي تعابير هذه البناية للتيار المعماري المسمى "نيوموريسك" التي يتميز بدمج بين الأحجام والأشكال الكلاسيكية من الطراز الأوروبي، وزخارف قوية الأشكال التي تميز المعمار



التقليدي المحلي أو بشكل أوسع المراجع الزخرفية العربية الأندلسية.

على غرار البهو، باعتباره عنصرا بارزا ضمن منازل الصويرة التقليدية، ينسجم هذا المعمار مع إحداث فرع بالطابق الأرضي. كما أن وجود طابق تحت أرضي مميزة فريدة في هذه البناية المتواجدة في المدينة القديمة بالصويرة، كما تستجيب لمتطلبات إحداث خزائن أمانة : حل جديد، وملائم للاحتياجات الخاصة لمؤسسة بنكية. أو الواجهة الأساسية التي تتسم بإطارات بارزة وزخارف من الجبس المنحوت، وهو ما يميز الطابع المغربي الحديث للبناية.

ويتضمن الجزء المركزي العنصر الأبرز للواجهة : مقصورة للتزيين على مناوئد إلى جانب مقرنصات وزخرف حلزوني. وتزين هذه المقصورة عشرة أعمدة مزدوجة وتزين التيجان المصنوعة من الحجارة بزخارف منحوتة متعرجة على شكل أوراق نبتة الأفتنة المنمنمة . وتم استلهام هذا الأسلوب المعماري من فن العمارة العربية الأندلسية، على غرار قصر الحمراء بغرناطة وفي بعض البنايات المغربية التي تعود إلى حقبة المرينيين. ويمثل الدرايزين الخشبي الزخرف التقليدي المسمى " القائم " أو " النائم ". وتحاذي المقصورة مظلة من القرميد الأخضر التي تطل على شرفة، وهو ما يميز الطوابق الشرفية المخصصة للشقق الوظيفية.

ومن أجل حفظ هذه الذاكرة المعمارية، نفذ التجاري وفابنك مشروعاً جريئاً برهانات تقنية مهمة، مما مكن من المحافظة على وكالة الاستقلال وإعادة تأهيلها.

ويمكن هذا التدخل المتميز من إعادة الرونق الرمزي السابق لواجهة هذه البناية. ولقد تم وضع استخدام المواد المحلية والتقنيات الحرفية التقليدية في قلب المشروع، بغية احترام روح البناية. وانخرط العديد من الحرفيين والعلميين "M3almin"، الوافدين أساساً من الصويرة ومراكش في أشغال الإنجاز، مما أتاح إنجاز المشروع الذي استعاد بشكل لا يقبل الجدل مكانته ضمن تراث المدينة ورونقها السابق.

إن إضفاء لمعان جديد على البناية التي تحتضن هذا الرأسمال المادي واللامادي هو طريقة بالنسبة لمجموعة التجاري وفابنك للحفاظ على قيمة الذاكرة الحية بين الأجيال.

التواصل مع وسائل الإعلام - مجموعة التجاري وفا بنك

وفاء غوات

المسؤولة عن العلاقة مع وسائل الإعلام - التواصل المؤسساتي

الهاتف: +212 5 22 54 53 57

الهاتف النقال: +212 6 47 47 32 90

البريد الإلكتروني: o.ghaouat@attijariwafa.com